Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدور العطار نفسه أن يدعي ذلك »[72] .

ونعتقد أن المقارنة لا يمكن إنجازها إلا بعد تحقيق ودراسة الأعمال العربية والفارسية والتركية (التراثية الأدبية) كأدب قومي أولاً وتحديد خصائصها ومكوناتها تانياً .

ونظن أن الإشكال الذي يقع فيه أغلب المقارنين هو طفرتهم و / أو إفتقارهم للدراسات الخاصة على مستوى الأدب الوطني والقومي ، فدرجة معرفة القارىء برسالة الطير للغزالي أو منطق الطير للعطار ضئيلة ، إن لم تكن منعدمة ، لغياب النصوص الأصلية والدراسات حولها على المستوى القومي ، مما يحول دون تحقيق مرحلة أولية ضرورية هي ما قبل ـ المقارنة ، التي تلزم لتحقق مقارنة ما .

إن موضوع الأخرويات في الأدب العربي لمن المواضيع المتعددة والمتشعبة والتي سار فيها محقق ودارس رسالة الغفران بعيداً في بحث التأثير الإسلامي على ضوء العلاقات (الإسلامية / المسيحية) الدينية .

كما أحال فيها التراثيون على ملحمة جلجامس عند البابليين وأرفيوس عند اليونانيين وارتاك فيراز عند الزرادشتيين .

وتشعبت الدراسات إلى تناول الخيال الشعبي في الانتروبولوجية الثقافية للشعوب ، لتنتهي إلى الدرس المقارن ، كما يحاول ذلك صلاح فضل في آخر دراسة ظهرت عن الأخرويات سنة 1984 ، حين يقارن الكاتب بين الكوميديا الإلهية وبين مصادرها ، في تأكيد لإستقلالية النص المتأثر ، لوضع عناصر التأثر في بناء جديد باعد بين الأصل والعمل المؤثر .

ويضع بذلك صلاح فضل دراسة في الأدب المقارن ، تعطي مكانة خاصة لبنية العمل المدروس ، متجاوزاً بذلك المعالجات التقليدية ، ليموضع العمل في إطار الدرس المقارن .

---

(72) بديع محمد جمعة ، دراسات في الأدب المقارن ، دار النهضة ، بيروت 1971 ، ص 146 .